السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ تَتَعَلَّمُ عَنِ الخُصُوصِيَّةِ

مركز إبداع المعلم
Teacher Creativity Center

السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ تَتَعَلَّمُ عَنِ الخُصُوصِيَّةِ

تم تطوير هذه السلسلة بالتعاون مع مركز التربية المدنية- كاليفورنيا

وزارة التربية والتعليم العالي

مركز إبداع المعلم
Teacher Creativity Center

رام الله- ص.ب ١٩٤٨
تلفون ٢٩٥٩٩٦٠ فاكس ٢٩٦٦٤٨١
E-mail: tcc@teachercc.org
Website: http//www.teachercc.org

تم طباعة هذه النسخة بتمويل من مؤسسة المستقبل

Foundation For the Future

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أونقله أو إستنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من مركز التربية المدنية - كاليفورنيا ومركز إبداع المعلم
٢٠١٠

الاشراف الفني: COLLAGE www.collage.ps

السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ

الْفَصْلُ الأَوَّلُ

تَصِلُ أَشِعَةُ الشَّمْسِ فِي الأَيَّامِ الصَّافِيَةِ إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. وَالْبَحْرُ مَنْزِلُ الأَسْمَاكِ التَّابِعَةِ لِمَجْمُوعَةِ زُمُرُّدَةَ.

سَبَحَتْ زُمُرُّدَةُ بَيْنَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ .

نَادَتْ زُمُرُّدَةُ : " لَونِي أَصْفَرُ! ... أَصْفَرُ كَلَوْنِ شُعَاعِ الشَّمْسِ الرَّاقِصِ فِي الْبَحْرِ، انْظُرُوا إِلَيَّ ... أَنَا أَلْمَعُ ! " .

بَدَأَتْ زُمُرُّدَةُ بَعْدَ ذَلِكَ تَتَظَاهَرُ أَنَّهَا فَرَسُ البَحْرِ.

صَرَخَتْ زُمُرُّدَةُ : " فُزْتُ بِالسَّبَقِ! ... أَنَا بَطَلَةُ فُرْسَانِ الْبَحْرِ ... ! " .

صَاحَتْ زُمُرُّدَةُ : "أَنَا الْقِرْشُ... أَنَا شَرِسَةٌ!... انْتَبِهُوا !... انْظُرُوا إِلَيَّ كَيْفَ أَغْطُسُ ! ".

كَانَتْ جَمَاعَةُ السَّمَكِ مَسْرُورَةً وَهِيَ تُرَاقِبُ الأَلْعَابَ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُ بِهَا زُمُرُّدَةُ .

قَالَتِ الأَسْمَاكُ مُمَازِحَةً زُمُرُّدَةَ: "انْظُرُوا إِلَى زُمُرُّدَةَ ، الْقِرْشِ الكَبِيْرِ اللَّئِيْمِ! .... بَطَلَةُ فُرْسَانِ الْبَحْرِ! "، ثُمَّ ضَحِكَتِ الجَمَاعَةُ، وَقَالَتْ بِشَيءٍ مِنَ السُّخْرِيَةِ: "أَلَيْسَتِ زُمُرُّدَةُ سَخِيْفَةً؟".

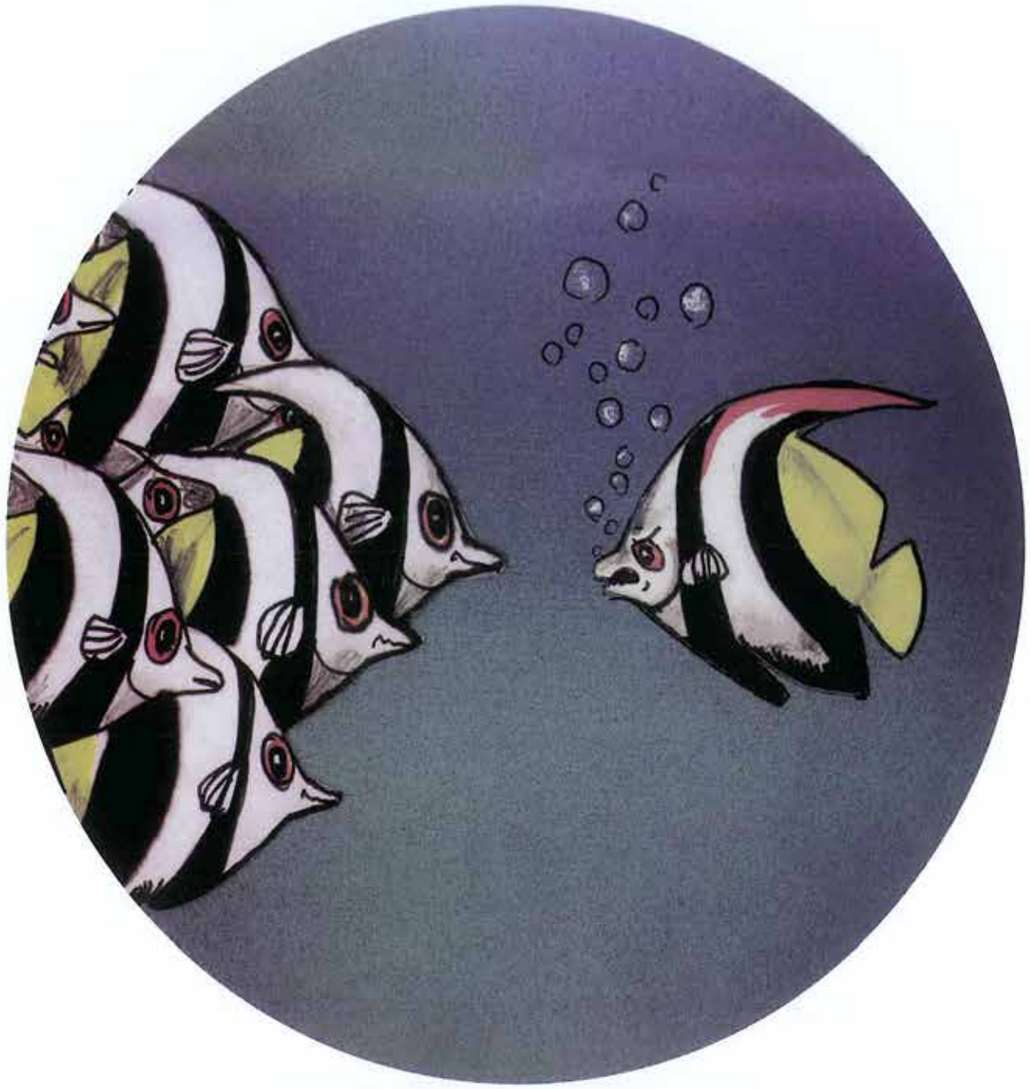

صَرَخَتْ زُمُرُّدَةُ بِالأَسْمَاكِ: " لِمَاذَا تُرَاقِبُونَنِي دَائِمَاً ؟! .... اتْرُكُونِي وَشَأْنِي ! " .

حَاوَلَتْ فَرِيْدَةُ تَهْدِئَةَ زُمُرُّدَةَ بِقَوْلِهَا: " لا تَغْضَبِي يَا زُمُرُّدَةُ . لَمْ تَقْصِدِ الأَسْمَاكُ مُضَايَقَتَكِ ".

صَرَخَتْ زُمُرُّدَةُ: " أَعْلَمُ ذَلِكَ، إِلاَّ أَنَّنِي لا أَحْظَى بِأَيِّ وَقْتٍ أَخْتَلِي فِيهِ بِنَفْسِي ".

ذَكَّرَتْ فَرِيْدَةُ زُمُرُّدَةَ: " هَذَا أَمْرٌ يَجِبُ أَنْ نَتَحَمَّلَهُ عِنْدَمَا نَعِيْشُ فِي جَمَاعَةِ سَمَكٍ ".

أَجَابَتْ زُمُرُّدَةُ: " أَعْلَمُ هَذَا، وَأَذْكُرُ شِعَارَنَا: (نَحْنُ أَسْمَاكٌ صَغِيْرَةٌ . هَذِهِ جَمَاعَتُنَا . وَقَاعِدَتُنَا هِي الْبَقَاءُ مَعَاً) " .

ابْتَعَدَتْ زُمُرُّدَةُ بِبُطْءٍ. وَقَالَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا: " أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ لِي مَكَاناً لا يَرَانِي فِيهِ أَحَدٌ، حَيْثُ يُمْكِنُنِي أَنْ أَتَظَاهَرَ بِأَيِّ شَخْصِيَّةٍ أُرِيْدُ أَنْ أُمَثِّلَهَا ".

وَفَجْأَةً، سَمِعَتْ زُمُرُّدَةُ صَوْتَاً يُحَذِّرُهَا: " انْتَبِهِي مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي تَسْبَحِيْنَ إِلَيْهِ ! ".

سَأَلَتْ زُمُرُّدَةُ وَهِيَ لاتَزَالُ مُتَفَاجِئَةً مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ: "مَنْ أَنْتَ؟.... مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا؟".

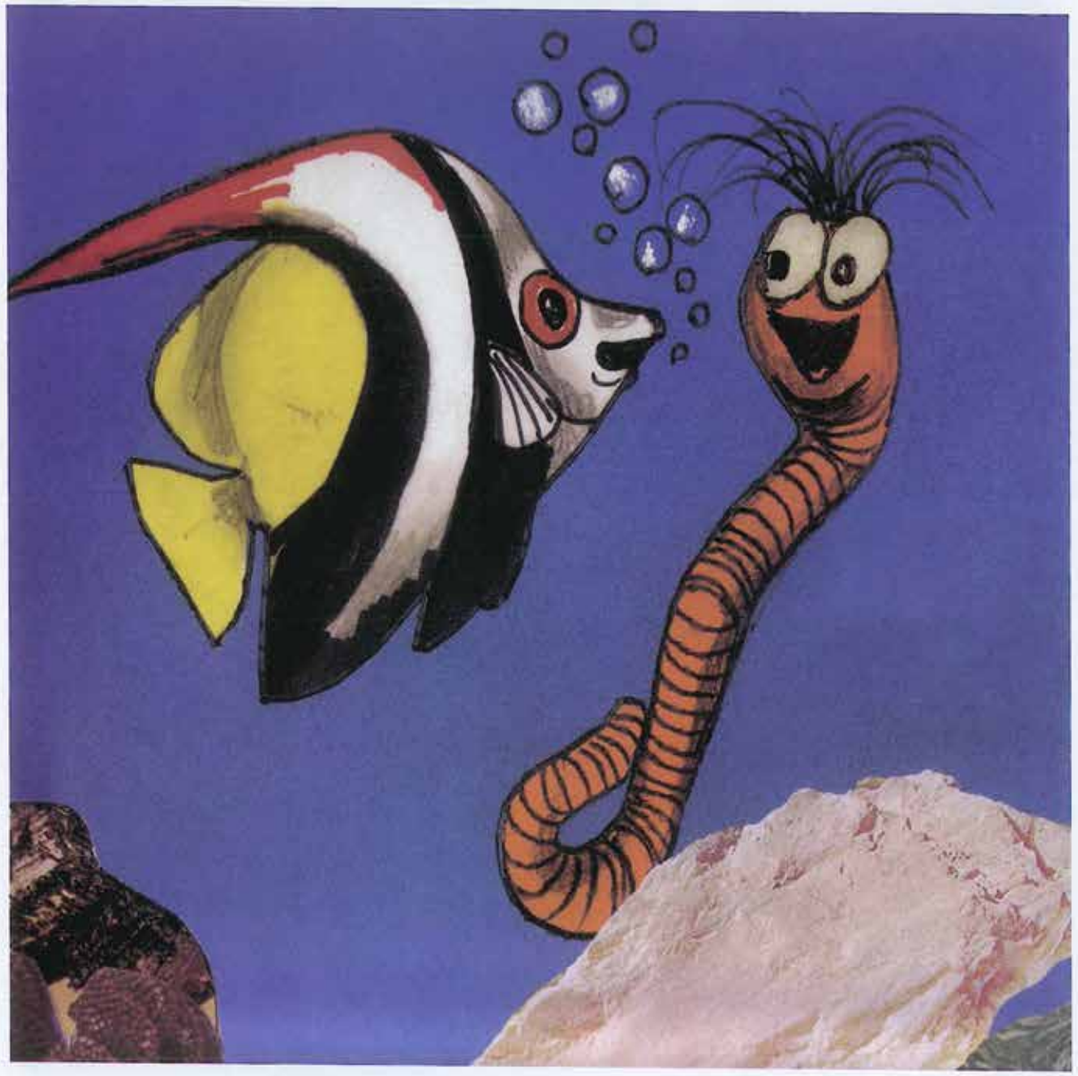

أَجَابَ الصَّوْتُ: " لَقَدْ كُنْتُ دُوْدَةً حَسْبَ آخِرِ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي وَرَدَتْنِي .... أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا أَفْعَلُهُ هُنَا، فَأَنَا أَقُومُ بِعَمَلِي ".

قَالَتْ زُمُرُّدَةُ: " إِذَنْ يَجِبُ أَنْ أَنْصَرِفَ الآنَ، لابُدَّ أَنَّكَ دُودَةٌ كَثِيْرُ الأَعْمَالِ ".

سَأَلَ الدُودَةُ: " لا تَذْهَبِي أَيَّتُهَا السَّمَكَةُ، فَأَنَا أَشْعُرُ بِالوِحْدَةِ أَحْيَانَاً، وَأَوَدُّ اللَّعِبَ مَعَ أَحَدٍ مَا ... آه ... لَمْ تُعَرِّفِيْنِي بِنَفْسِكِ ؟! ".

أَجَابَتْ زُمُرُّدَةُ: " يُنَادُونَنِي السَّمَكَةَ (زُمُرُّدَةَ) ".

تَابَعَ دُودَةُ حَدِيْثَهُ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالارْتِيَاحِ تِجَاهِهَا: "يُمْكِنُكِ مُنَادَاتِي (دُودَةً). سَأَرْوِي لَكِ الآنَ سِرَّاً عَلَى أَنْ تَعِدِيْنِي بِعَدَمِ الْبَوْحِ بِهِ ".

هَزَّتْ زُمُرُّدَةُ رَأْسَهَا وَهِيَ تَشْعُرُ بِرَغْبَةٍ شَدِيْدَةٍ فِي مَعْرِفَةِ السِّرِّ.

تَابَعَ دُوْدَةُ: "عِنْدَمَا أَكُونُ بِمُفْرَدِي أَتَظَاهَرُ بِأَنِّي وَحْشُ الْبَحْرِ. بِهَذَا الشَّكْلِ ... ".

وَفَجْأَةً تَشَعَّثَ شَعْرُ دُوْدَةُ، وَعَبَسَ وَجْهُهُ وَدَمْدَمَ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ مُخِيْفٍ.

قَالَ دُودَةُ لِزُمُرُّدَةَ: " ذَاتَ مَرَّةٍ شَعَرْتُ بِخَوْفٍ شَدِيْدٍ عِنْدَمَا نَظَرْتُ إِلَى نَفْسِي فِي المِرْآةِ ... آهٍ ... لا تُخْبِرِي أَحَداً بِذَلِكَ يَا زُمُرُّدَةُ، فَأَنَا لا أُرِيْدُ أَنْ يَعْرِفَ الآخَرُونَ أَنَّنِي أَخَافُ ! ".

قَالَتْ زُمُرُّدَةُ: " وَأَنَا أَيْضَاً، فَفِي عَدِيْدٍ مِنَ الأَحْيَانِ أَتَظَاهَرُ بِأَنِّي شَيْءٌ مُخْتَلِفٌ، هَلْ تُرِيْدُ رُؤْيَتِي كَفَرَسِ الْبَحْرِ؟ "

رَكَضَتْ زُمُرُّدَةُ حَوْلَ الْمُرْجَانِ صَارِخَةً: " أَسْرِعْ! ... أَسْرِعْ! ".

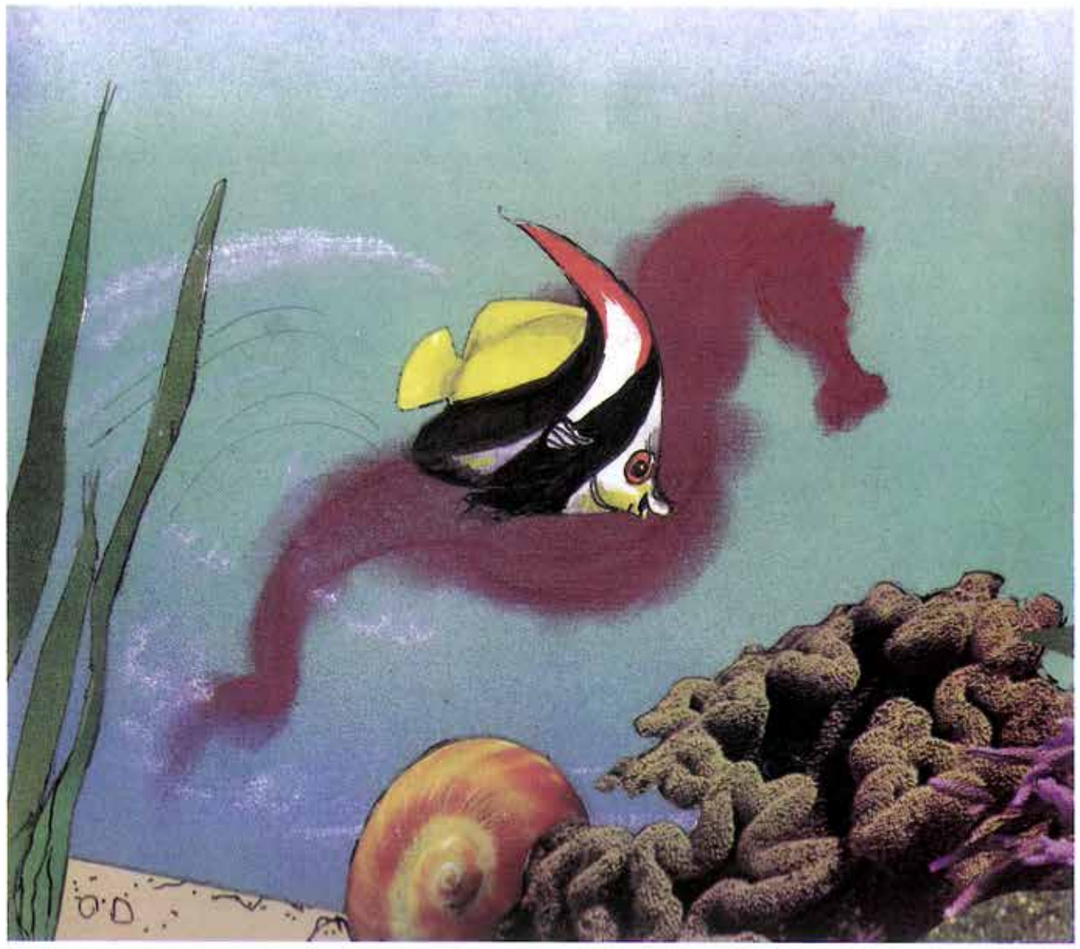

قَالَتْ زُمُرُّدَةُ لِدُوْدَةَ: " تَتَوَاجَدُ أَسْمَاكُ مَجْمُوعَتِي دَوْمَاً عِنْدَمَا أَلْهُو ... وَيَعْرِفُونَ كُلَّ مَا أَقُومُ بِهِ ... وَأَشْعُرُ بِالْخَجَلِ مِنَ اللَّعِبِ أَمَامَهُمْ ".

رَدَّ عَلَيْهَا دُوْدَةُ: " أَعْتَقِدُ أَنَكِ بِحَاجَةٍ إِلَى بَعْضِ الخُصُوصِيَّةِ ".

سَأَلَتْ زُمُرُّدَةُ، وَهِيَ تَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنَ الحَيْرَةِ: " مَاذَا قُلْتَ ؟ ... بَعْضاً مِنْ مَاذَا ؟ ".

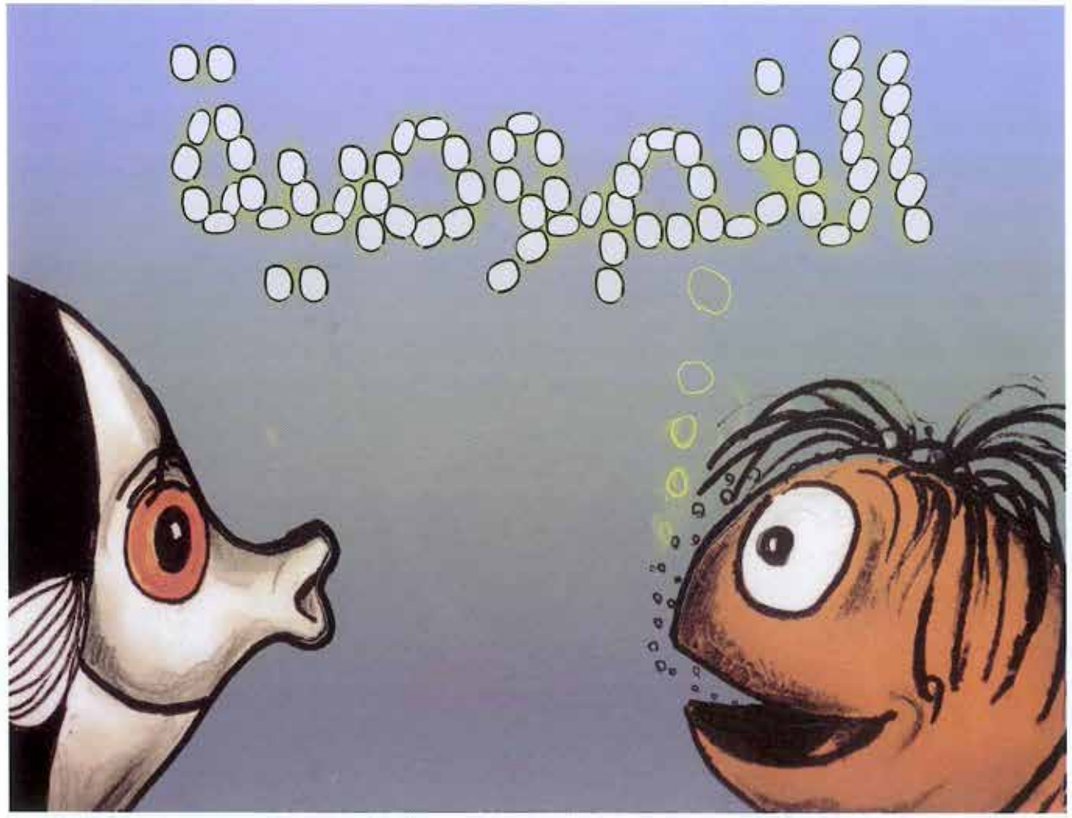

رَدَّ عَلَيْهَا دُوْدَةُ مُفَسِّراً مَا قَالَهُ: " أَي الفُرْصَةُ لِتَنْفَرِدِي بِنَفْسِكِ يَا زُمُرُّدَةُ .... أَوْ أَنْ تُشَارِكِي الأُمُورَ الَّتِي تُحِبِّيْنَهَا مَعَ الأَشْخَاصِ المُمَيَّزِيْنَ لَدَيْكِ فَقَطْ. كَمَا فَعَلْتِ الآنَ، عِنْدَمَا أَرَيْتِنِي كَيْفَ تَتَظَاهَرِيْنَ بِأَنَّكِ فَرَسُ الْبَحْرِ ".

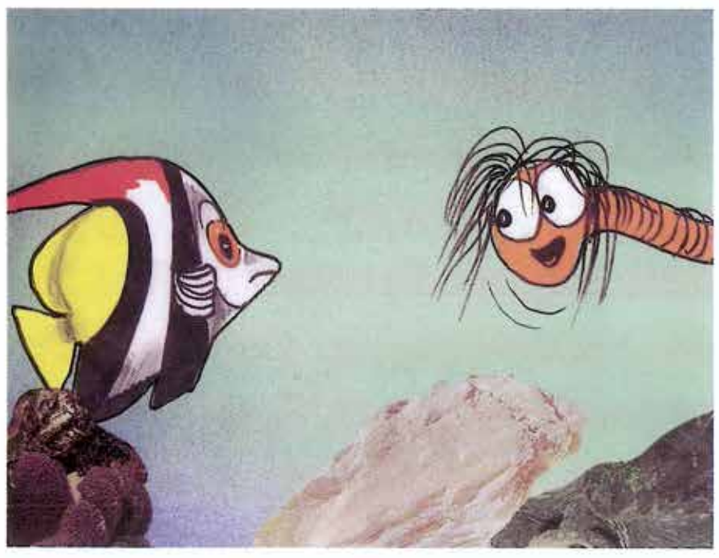

وَأَضَافَ مُسْتَعْجِلاً: "

آهٍ ... يَبْدُو أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أَنْصَرِفَ الآنَ ... مُتَأَسِّفٌ لِذَهَابِي عَلَى عَجَلَةٍ "، وَقَالَ وَهُوَ يَبْتَعِدُ بِسُرْعَةٍ خَلْفَ الْمُرْجَانِ: "سَأَرَاكِ قَرِيْبَاً يَا زُمُرُّدَةُ إِلَى اللِّقَاءِ ".

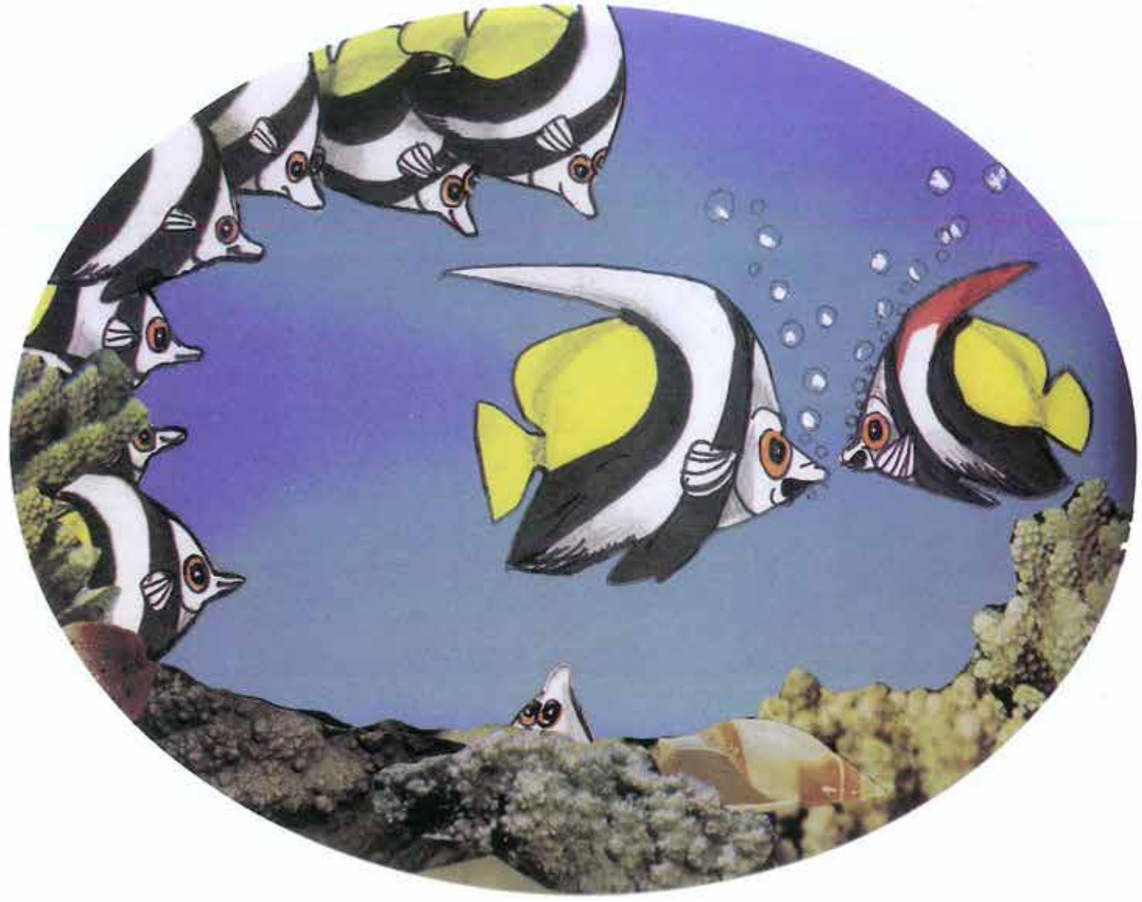

لَمْ تَسْتَطِعْ زُمُرُّدَةُ التَّوَقُّفَ عَنِ التَّفْكِيْرِ بِمَا قَالَهُ دُوْدَةُ. وَظَلَّتْ كَلِمَةُ (خُصُوصِيَّةٌ) تتردّد في ذهنها.

نَادَتْ فَرِيْدَةُ: " زُمُرُّدَةُ ... يَبْدُو أَنَّكِ تَسْبَحِيْنَ فِي عَالَمٍ آخَرَ ... بِمَ تُفَكِّرِيْنَ ؟ ".

سَأَلَتْ زُمُرُّدَةُ: " هَلْ يُمْكِنُنَا الحَدِيْثَ ؟ ... دَعِيْنَا نَسْبَحُ بَعِيْداً حَتَّى لا يَسْمَعُنَا الآخَرُونَ ".

رَدَّتْ فَرِيْدَةُ مُسْتَغْرِبَةً: "حَسَنَاً يَا زُمُرُّدَةُ "

تَابَعَتَا السِّبَاحَةَ بَعِيْداً عَنْ بَاقِي الأَسْمَاكِ.

قَالَتْ زُمُرُّدَةُ لِفَرِيْدَةَ: " أَوَدُّ التَّمَتُّعَ بِبَعْضِ الخُصُوصِيَّةِ ".

رَدَّتْ فَرِيْدَةُ بِسُرْعَةٍ دُونَ أَنْ تُفَكِّرَ بِالجُمْلَةِ الَّتِي سَمِعْتَهَا: "لا مَجَالَ لأَيِّ خُصُوصِيَّةٍ فِي مَجْمُوعَةِ الأَسْمَاكِ يَا زُمُرُّدَةُ. تَذَكَّرِي أَنَّنَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَسْمَاكِ الصَّغِيْرَةِ، حَيْثُ نَبْقَى مَعَاً، هَذِهِ هِيَ قَاعِدَتُنَا ".

أَجَابَتْ زُمُرُّدَةُ: "لاَ بُدَّ مِنْ وُجُودِ طَرِيْقَةٍ مَا ... رُبَمَا يُمْكِنُنِي الحُصُولُ عَلَى مَكَانٍ خَاصٍ أُمْضِي فِيْهِ بَعْضَ الْوَقْتِ كُلَّ يَوْمٍ. مَكَانٍ يُمْكِنُنِي الانْفِرَادَ فِيْهِ ".

قَالَتْ فَرِيْدَةُ: "أَرَى أَنَّ اخْتِلاَءَكَ بِنَفْسِكَ - أَحْيَانَاً - مُهِمٌ بِالنِسْبَةِ إِلَيْكِ ... يُمْكِنُكِ الْعُثُورَ عَلَى مَكَانِكِ الخَاصِ . لَكِنْ لاَ تُمْضِي فِيْهِ إِلاَّ قَلِيْلاً مِنَ الْوَقْتِ كُلَّ يَوْمٍ. وَتَذَكَّرِي أَنَّنَا كَأَسْمَاكٍ صَغِيْرَةٍ يَجِبُ أَنْ نَبْقَى مَعَاً لِحِمَايَةِ أَنْفُسِنَا مِنَ الخَطَرِ ".

فَرِحَتْ زُمُرُّدَةُ كَثِيْرَاً. وَلَفَّتْ وَدَارَتْ مِثْلَ الدُّوْلاَبِ الْمُتَحَرِّكِ ، مِنْ شِدَّةِ سَعَادَتِهَا.

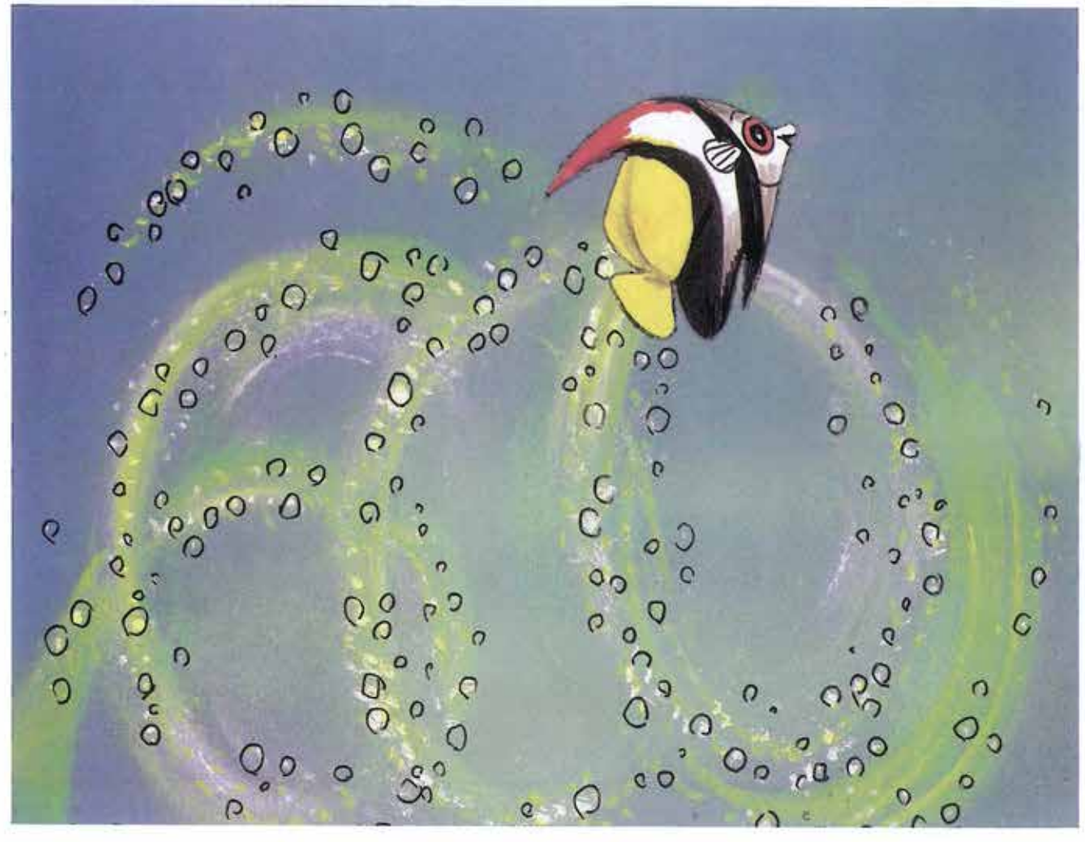

عَثَرَتْ زُمُرُّدَةُ فِي وَقْتٍ لاَحِقٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى بُقْعَةٍ مُنَاسِبَةٍ. كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ كَهْفٍ تُحِيطُ بِهِ الأَحْجَارُ.

وَأَفْضَلُ مَا فِي الأَمْرِ، هُوَ عَدَمُ وُجُودِ أَيِّ أَحَدٍ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ سِوَى زُمُرُّدَةَ.

فَكَّرَتْ زُمُرُّدَةُ: " أَنَا جُزْءٌ مِنْ جَمَاعَةِ السَّمَكِ مُعْظَمَ الْيَوْمِ. لَكِنْ عِنْدَمَا أَكُونُ هُنَا سَأَكُونُ كَمَا أُرِيدُ ... وَصَرَخَتْ ... أَسْرِعْ يَا فَرَسَ الْبَحْرِ ! ".

السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ

الفَصلُ الثَّانِي

تَسْبَحُ زُمُرُّدَةُ فِي مُعْظَمِ الأَوْقَاتِ مَعَ جَمَاعَتِهَا لِلْبَحْثِ عَنِ الطَّعَامِ أَوْ لاسْتِكْشَافِ سُفُنِ الْكَنْزِ الْغَارِقَةِ.

تَتْرُكُ زُمُرُّدَةُ جَمَاعَتَهَا فِي بَعْضِ الأَيَّامِ. تَسْبَحُ إِلَى كَهْفِهَا لِلَّعِبِ فَتْرَةً قَصِيْرَةً. ذَلِكَ الْكَهْفُ الَّذِي يُعَدُّ قَصْرَ زُمُرُّدَةُ السِّحْرِيَّ، حَيْثُ تَلْعَبُ فِيْهِ دَوْرَ الْحَاكِمِ. كَمَا أَنَّ لَهَا عَرْشَهَا الْخَاصَ بِهَا فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ.

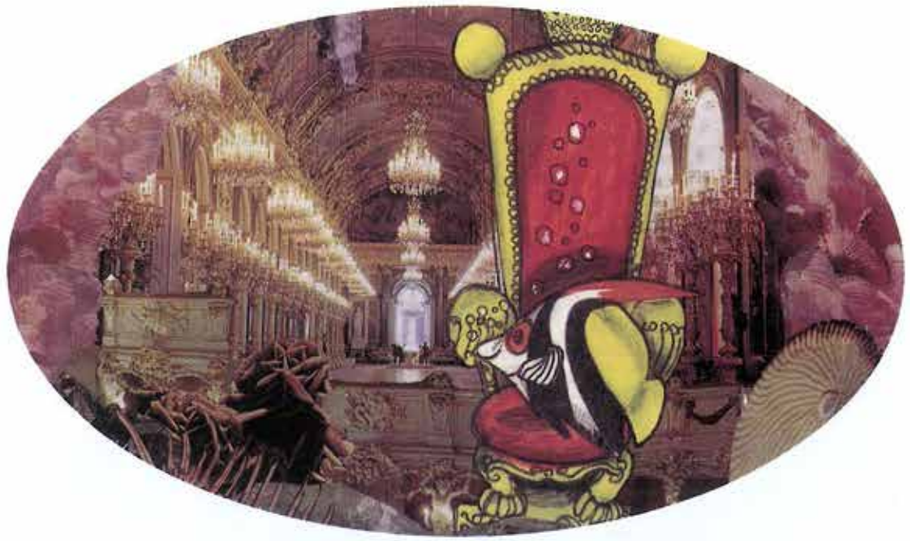

عِنْدَمَا لاَ تَكُونُ زُمُرُّدَةُ مَشْغُولَةً بِحُكْمِ قَصْرِهَا، تَقُومُ بِرَسْمِ تَصَامِيْمَ جَمِيلَةً فِي الرَّمْلِ . بَعْدَهَا تَعُودُ زُمُرُّدَةُ إِلَى أَمَانِ جَمَاعَتِهَا.

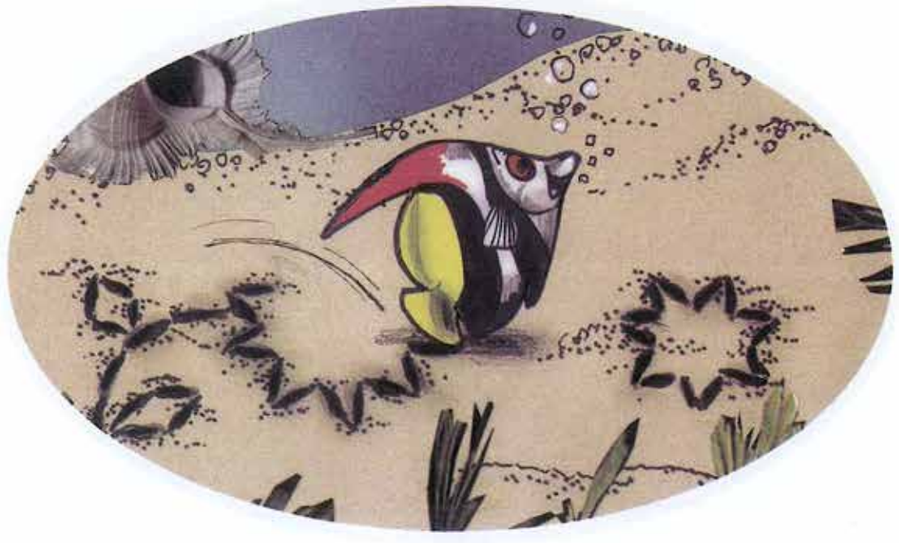

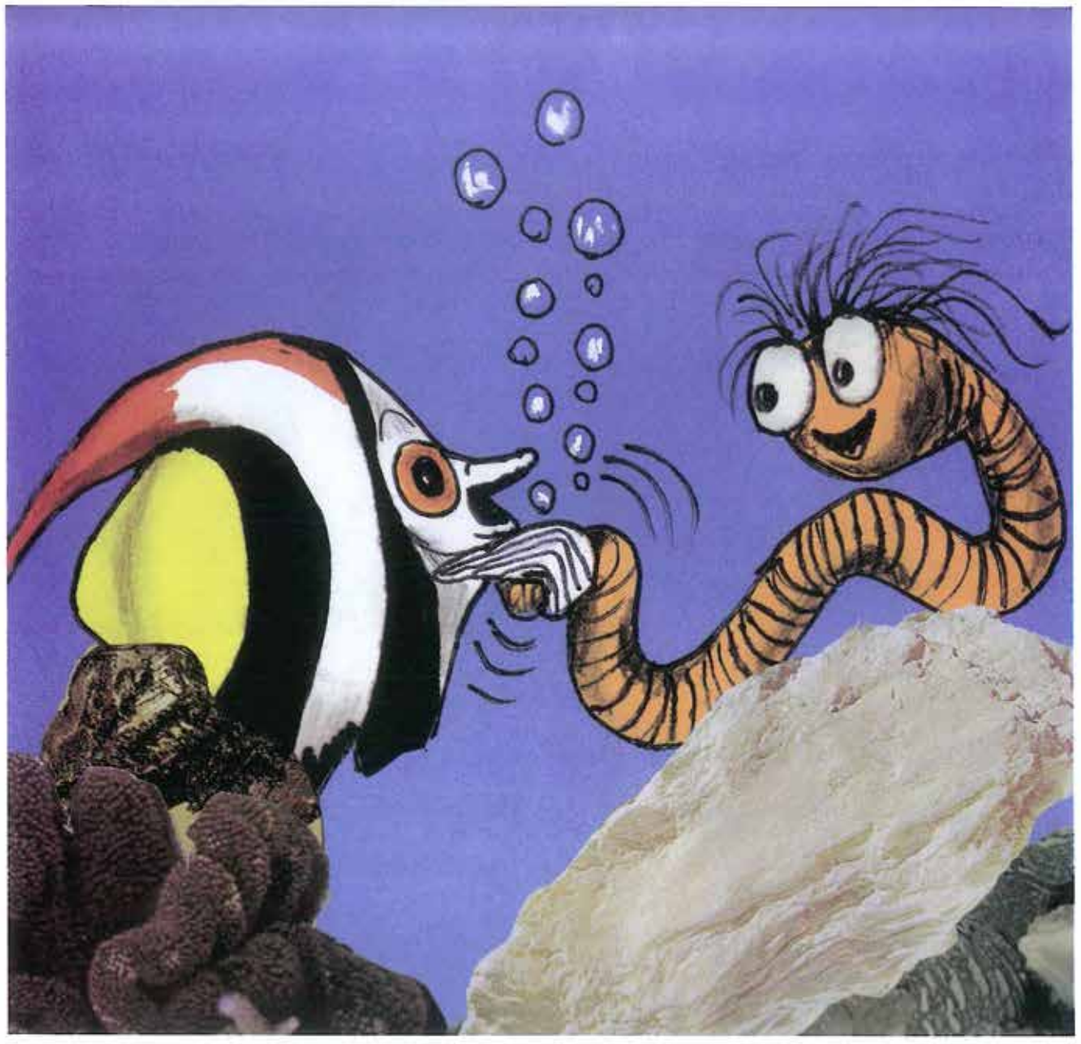

تَلْتَقِي زُمُرُّدَةُ صَدِيْقَهَا دُوْدَةَ مَرَّةً أُخْرَى .

تُحَيِّي صَدِيقَهَا قَائِلَةً: "كَيْفَ حَالُكَ اليَوْمَ يَا دُوْدَةُ ؟ ".

يَسْأَلُهَا دُوْدَةُ: "مَا هِيَ أَحْوَالُ حَيَاتِكِ فِي كَهْفِكِ الصَّغِيْرِ؟ ".

"مِنَ الْمُمْتِعِ أَنْ يَكُوْنَ لِي مَكَانٌ خَاصٌ بِي يَا دُوْدَةُ. مُشْكِلَتِي مَعَ الأَسْمَاكِ الأُخْرَى فِي جَمَاعَتِي، فَهُمْ يُحِبُّونَ الْبَقَاءَ مَعْ بَعْضِهِمْ بَعْضاً طَوَالَ الْوَقْتِ، وَلا يَفْهَمُونَ حَاجَتِي لِمَكَانٍ خَاصٍ بِي ".

قَالَ دُوْدَةُ: " دَعِيْنِي أَرْوِي لَكِ كَيْفَ كَانَتْ حَالَتِي يَا زَمُرُّدَةُ. لَقَدْ نَشَأْتُ فِي عُلْبَةٍ مَعَ مَا يُقَارِبُ خَمْسِينَ دُوْدَةً . كُنَّا نَتَعَرَّجُ وَنَتَلَوَّى . أُحِبُّ أَخِي (هَدْهُودٌ) الحَيَاةَ فِي تِلْكَ الْعُلْبَةِ ، كَمَا أُحِبُّ مُشَارَكَةَ الآخَرِيْنَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَمْ تَكُنْ لَهُ أَيُّ أَسْرَارٍ ".

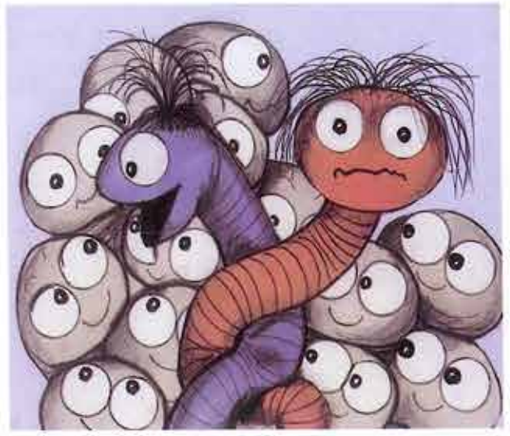

تَابَعَ دُوْدَةُ قِصَّتَهُ قَائِلاً: "إِلاَّ أَنَّنِي كُنْتُ عَكْسَهُ. كُنْتُ أَتَشَوَّقُ لِتَرْكِ الْعُلْبَةِ، لأَكُونَ بِمُفْرَدِي. أَحْظَى الآنَ بِكَثِيْرٍ مِنَ الخُصُوصِيَّةِ، أَسْبَحُ بِحُرِّيَّةٍ دُوْنَ أَنْ يُزْعِجَنِي أَحَدٌ. لأَنِّي لَمْ أَسْمَحْ لأَيٍّ مِنْهُمْ بِالتَوَاجُدِ مَعِي عِنْدَمَا أُحِبُّ أَنْ أَنْفَرِدَ مَعَ نَفْسِي ".

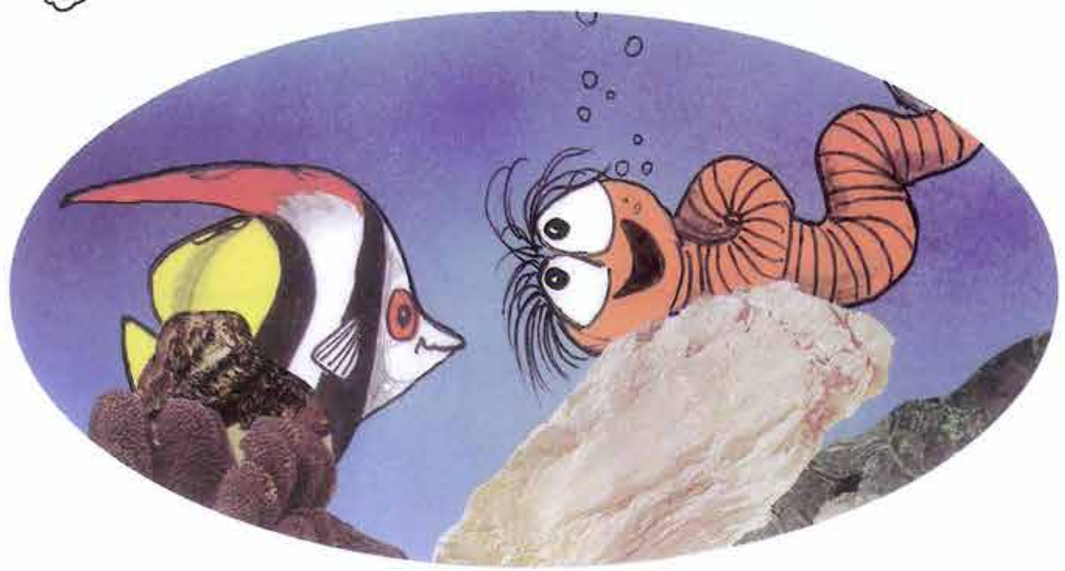

حَدَّثَتْ زُمُرُّدَةُ نَفْسَهَا بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: " أُحِبُّ الحَدِيْثَ مَعَ دُوْدَةَ، أَشْعُرُ أَنَّ لَنَا نَفْسَ الشُّعُورِ حِيَالَ عَدِيْدٍ مِنَ الأُمُورِ. لاَ تَفْهَمُ الأَسْمَاكُ فِي جَمَاعَتِي مَعْنَى الخُصُوصِيَّةِ ... آه ... مَا زِلْتُ أَذْكُرُ تَوَاجُدَ الْقِرْشِ الْكَبِيْرِ حَوْلَنَا ".

قَالَتْ فَرِيْدَةُ: " يَجِبُ أَنْ نَبْقَى مَعاً وَنَخْتَبِئَ. فَالأَسْمَاكُ تُحِبُّ الْبَقَاءَ مَعاً عَلَى أَيَّةِ حَالٍ ".

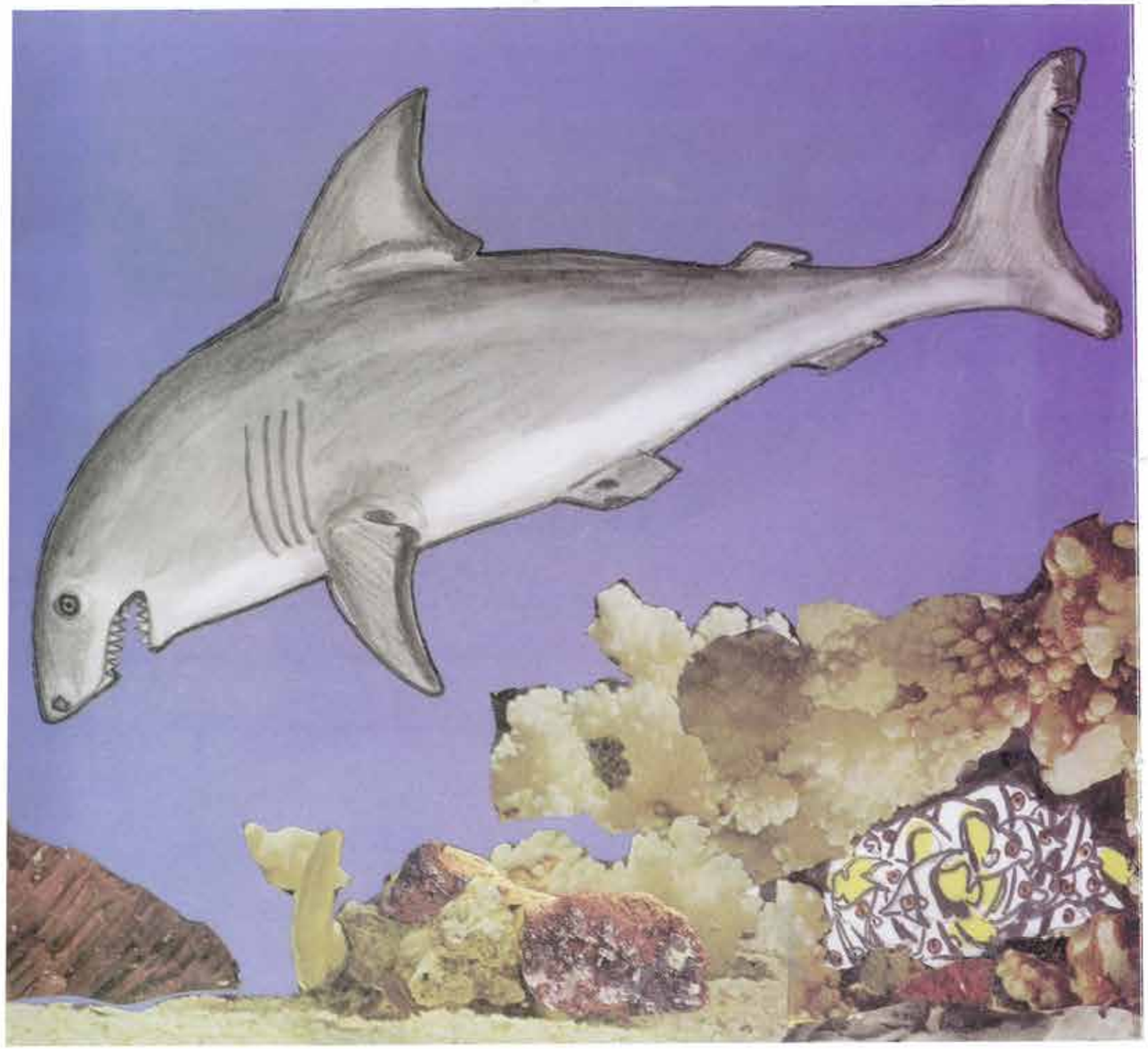

انْضَمَّتْ زُمُرُّدَةُ إِلَى الأَسْمَاكِ الأُخْرَى. وَتَجَمَّعَتِ الأَسْمَاكُ حَوْلَهَا، وَ طَرَحُوا عَدِيْدَاً مِنَ الأَسْئِلَةِ عَلَى زُمُرُّدَةَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ.

سَأَلَتْ إِحْدَى السَّمَكَاتِ: "مَرْحَبَاً يَا زُمُرُّدَةُ، هَلْ ذَهَبَتِ إِلَى مَكَانِكِ السِّرِّيِّ مَرَّةً أُخْرَى؟".

سَأَلَتْ أُخْرَى: "مَاذَا تَفْعَلِيْنَ هُنَاكَ ؟ ".

سَأَلَتْ ثَالِثَةٌ: "لِمَاذَا لاَ نَسْتَطِيْعُ الذَّهَابَ مَعَكِ أَبَدَاً ؟ ".

لَمْ تُجِبْ زُمُرُّدَةُ أَيَّاً مِنَ الأَسْئِلَةِ، لأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ يَبْقَى الْكَهْفُ سِرَّهَا، وَأَنْ يَكُونَ الْكَهْفُ مَكَانَاً يُمْكِنُ لَهَا أَنْ تُفَكِّرَ وَ أَنْ تُمَثِّلَ فِيْهِ أَيَّ شَيْءٍ تُرِيْدُ أَنْ تَكُونَهُ.

السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ

الْفَصْلُ الثَّالِثُ

أَمْضَتِ السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ كَثِيْرَاً مِنَ اللَّحَظَاتِ السَّعِيْدَةِ فِي كَهْفِهَا الخَاصِّ، وَشَعَرَتْ أَنَّهُ يُمْكِنُهَا أَنْ تَكُونَ سَخِيْفَةً أَوْ جَادَّةً كَمَا يَحْلُو لَهَا، دُونَ أَنْ يُضَايِقَهَا أَحَدٌ مَا.

لَفَّتْ زُمُرُّدَةُ فِي أَحَدِ الأَيَّامِ عُشْبَ الْبَحْرِ حَوْلَ رَأْسِهَا، وَتَظَاهَرَتْ بِأَنَّهَا وَحْشٌ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تَبْدُوَ شَرِسَةً.

اخْتَرَعَتْ (لُولُو) لُعْبَةً جَدِيْدَةً اسْتَخْدَمَتْ (قَوْقَعَةً) صَدَفَةً طَوِيْلَةً كَسَيْفٍ وَقَامَتْ بِمُبَارَزَةٍ جَرِيْئَةٍ مَعَ قَصَبَةٍ مِنْ عُشْبِ الْبَحْرِ. وَأَطْلَقَتْ زُمُرُّدَةُ اسْمَ (سَمَكَةِ السَّيْفِ) عَلَى لُعْبَتِهَا الْجَدِيْدَةِ.

وَفَكَّرَتْ زُمُرُّدَةُ بِأَنَّهَا سَعِيْدَةٌ؛ لأَنَّهَا تَتَصَرَّفُ عَلَى طَبِيْعَتِهَا.

وَذَاتَ عَصْرٍ، وَأَثْنَاءَ تَوَجُّهِهَا إِلَى كَهفِهَا قَابَلَت زُمُرُّدَةُ دُوْدَةَ وَهُوَ مُنْهَمِكٌ فِي عَمَلِهِ.

تَفَاجَأَ دُوْدَةُ عِنْدَمَا رَآهَا، وَسَأَلَهَا مُسْتَغْرِباً: " زُمُرُّدَةُ ! لَمْ أَرَكَ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيْلٍ. أَيْنَ كُنْتَ ؟ " .

أَجَابَتْ زُمُرُّدَةُ: " لَقَدْ كُنْتُ مَشْغُوْلَةً جِداً يَا دُوْدَةُ. أَسْبَحُ مَعَ جَمَاعَتِي مُعْظَمَ الْيَوْمِ، وَفِي وَقْتَ الْفَرَاغِ أَذْهَبُ إِلَى كَهْفِي فَهُوَ مَكَانٌ مُذْهِلٌ يا دُوْدَةُ. أَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَصْرِي السِّحْرِيِّ ".

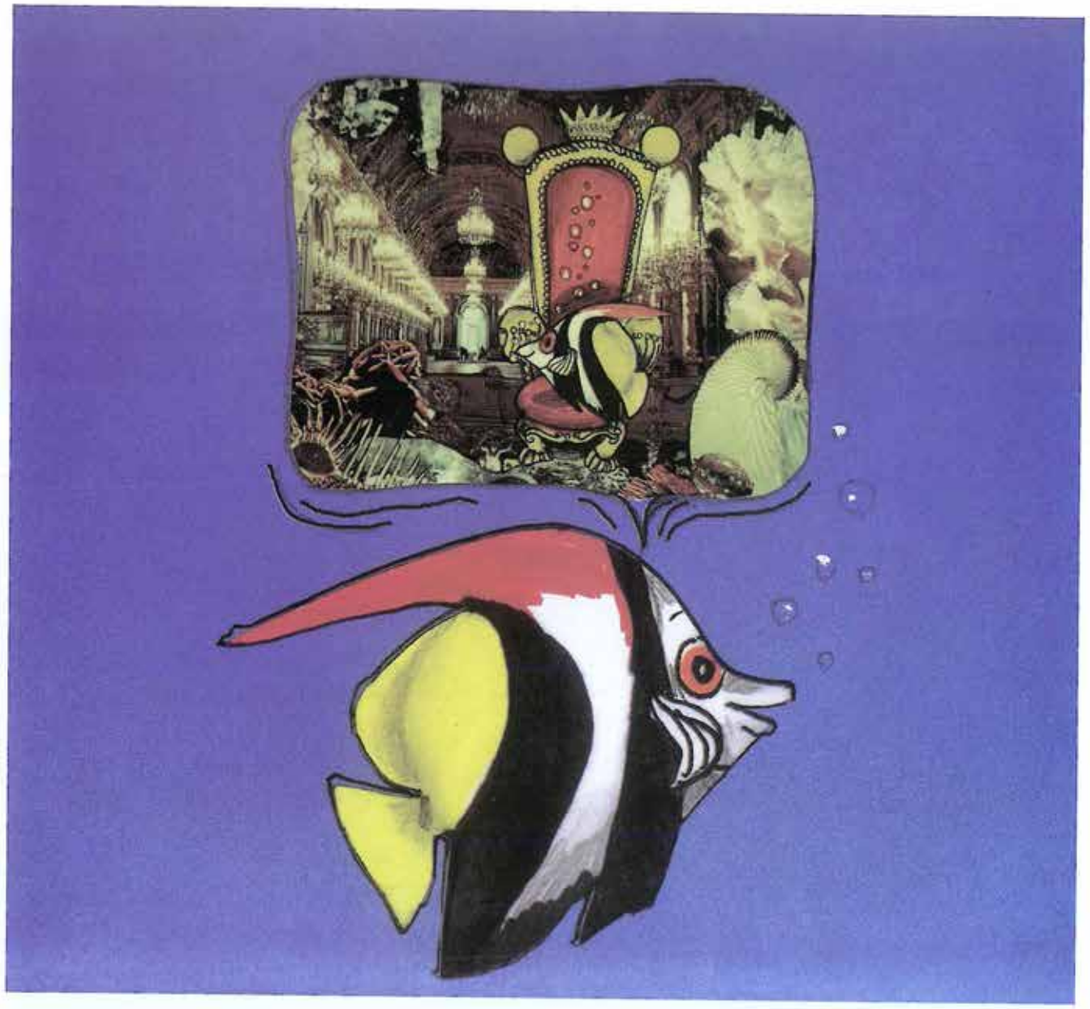

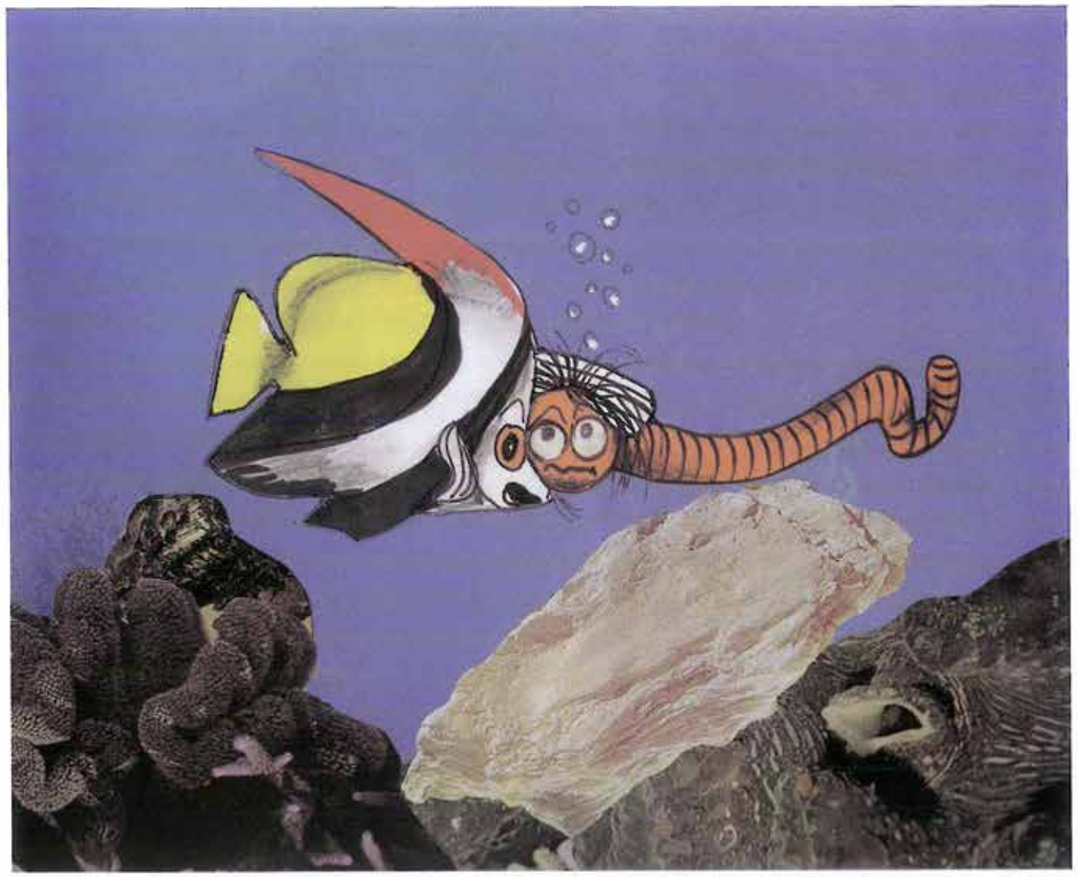

قَالَ دُوْدَةُ وَقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِ مَلامِحُ الاسْتِغْرَابِ: " قَصْرٌ سِحْرِيٌّ؟ ... أَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ قَصْرٌ جَمِيْلٌ . لَطَالَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَرَى قَصْراً سِحْرِياً. إِلاّ أَنَّنِي أَعْتَقِدُ أَنَّنِي لَنْ أَرَاهُ أَبَداً ".

قَالَتْ زُمُرُّدَةُ: " أَنَا آسِفَةٌ يَا دُوْدَةُ، لاَ يُمْكِنَنِي اصْطِحَابُكَ إِلَى كَهْفِيَ الخَاصِّ. أَعْلَمُ أَنَّكَ تَتَفَهَّمُ ذَلِكَ ".

قَالَ دُوْدَةُ: " أَعْلَمُ أَنَّ الأَصْدِقَاءَ الجَيِّدِيْنَ يِشَارِكُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الأَشْيَاءَ الخَاصَّة جِداً. أَعْتَقِدُ أَنَّكِ لاَ تَعْتَبِرِيْنَنِي صَدِيْقاً مُمَيَّزاً ".

حَزِنَتْ زُمُرُّدَةُ لِتَرْكِهَا دُوْدَةَ. فَقَدْ جَعَلَتْهُ يَشْعُرُ بِالاسْتِيَاءِ.

لَمْ تَشْعُرْ زُمُرُّدَةُ بِتَحَسُّنٍ عِنْدَ ذَهَابِهَا إِلَى كَهْفِهَا. حَاوَلَتْ اخْتِرَاعَ أَلْعَابٍ جَدِيْدَةٍ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهَا أَفْكَارٌ جَدِيْدَةٌ، حَاوَلَتْ لَعِبَ أَلْعَابٍ جَدِيْدَةٍ إِلاَّ أَنَّهَا كَانَتْ مُمِلَّةً. بَدَا قَصْرُهَا السِّحْرِيُّ خَالِياً وَوَحِيْداً.

تَذَكَّرَتْ زُمُرُّدَةُ الأَلَمَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى وَجْهِ دُوْدَةَ. تَحَدَّثَتْ زُمُرُّدَةُ مَعَ نَفْسِهَا بِصَوْتٍ حَزِيْنٍ: "لاَ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ وَحْدِي فِي كَهْفِي طَوَالَ الوَقْتِ، سَأَذْهَبُ لإِحْضَارِ دُوْدَةَ إِلَى كَهْفِي".

بَحَثَتْ زُمُرُّدَةُ عَنْ دُوْدَةَ، وَعِنْدَمَا وَجَدَتْهُ قَالَتْ لَهُ :"مَرْحَبَاً يَا دُوْدَةُ. لَقَدْ رَجَعْتَ! تَعَالَ مَعِي. لَدَيَّ مُفَاجَأَةٌ لَكَ ".

رَدَّ دُوْدَةُ: " آسِفٌ يَا زُمُرُّدَةُ ، فَأَنَا مَشْغُولٌ الآنَ ".

شَعَرَتْ زُمُرُّدَةُ أَنَّ دُوْدَةَ مَا زَالَ مُسْتَاءً مِنْهَا.

تَوَسَّلَتْ زُمُرُّدَةُ: " هَيَّا يَا دُوْدَةَ ، فَالمُفَاجَأَةُ بِانْتِظَارِكَ ! "

قَالَ دُوْدَةَ : "حَسَنَاً ... يَجِبُ أَنْ نُسْرِعَ لأَنَّ لَدَيَّ عَمَلٌ يَجِبُ أَنْ أُنْجِزَهُ " .

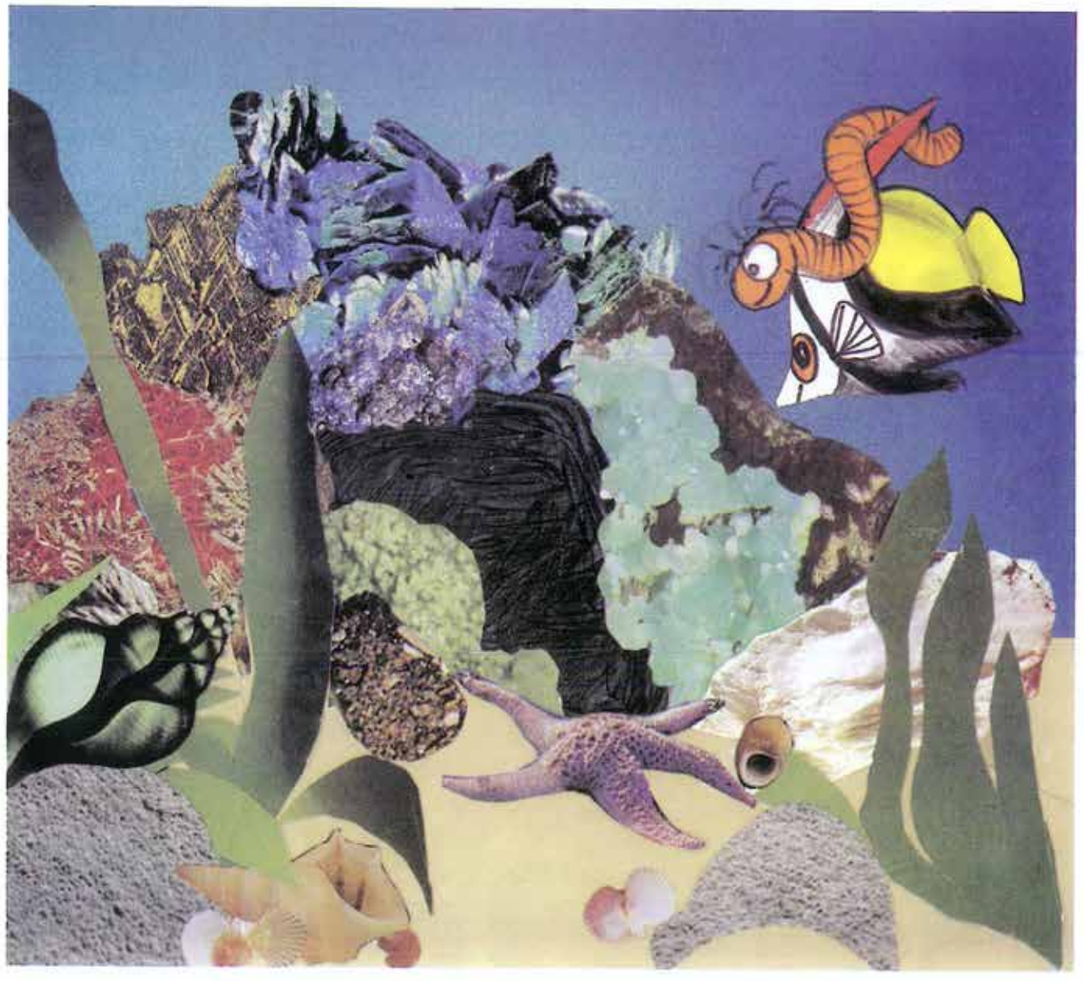

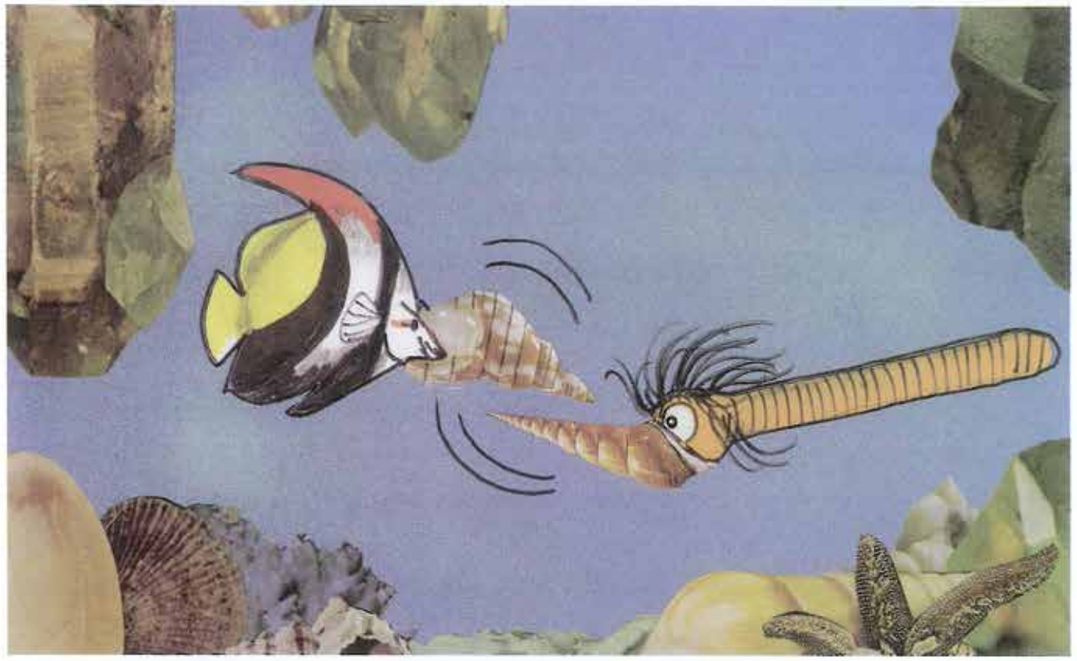

عندَمَا رَأَى دُوْدَةَ الْكَهْفَ ، قَالَ مُتَفَاجِئاً مِنْ شِدَّةِ جَمَالِ مَنْظَرِ الْكَهْفِ : " أَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَرْوَعُ مَكَانٍ أَرَاهُ فِي حَيَاتِي" . لَعِبَ الصَّدِيْقَانِ لُعْبَةَ سَمَكَةِ السَّيْفِ . وَكَانَتْ مُبَارَزَةَ دُوْدَةَ أَكْثَرُ إِثَارَةً مِنْ مُبَارَزَةِ عُشْبِ الْبَحْرِ.

حَانَ وَقْتُ ذَهَابِ دُوْدَةَ. طَلَبَتْ مِنْهُ زُمُرُّدَةُ عَدَمَ الْبَوْحَ بِمَكَانِ الْكَهْفِ . وَقَبْلَ تَوْدِيعِ الاثْنَيْنِ بَعْضُهُمَا بَعْضاً ، طَلَبَتْ زُمُرُّدَةُ مِنْ دُوْدَةَ الْمَجِيءَ إِلَى الْكَهْفِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي لِلَّعِبِ مَعَهَا.

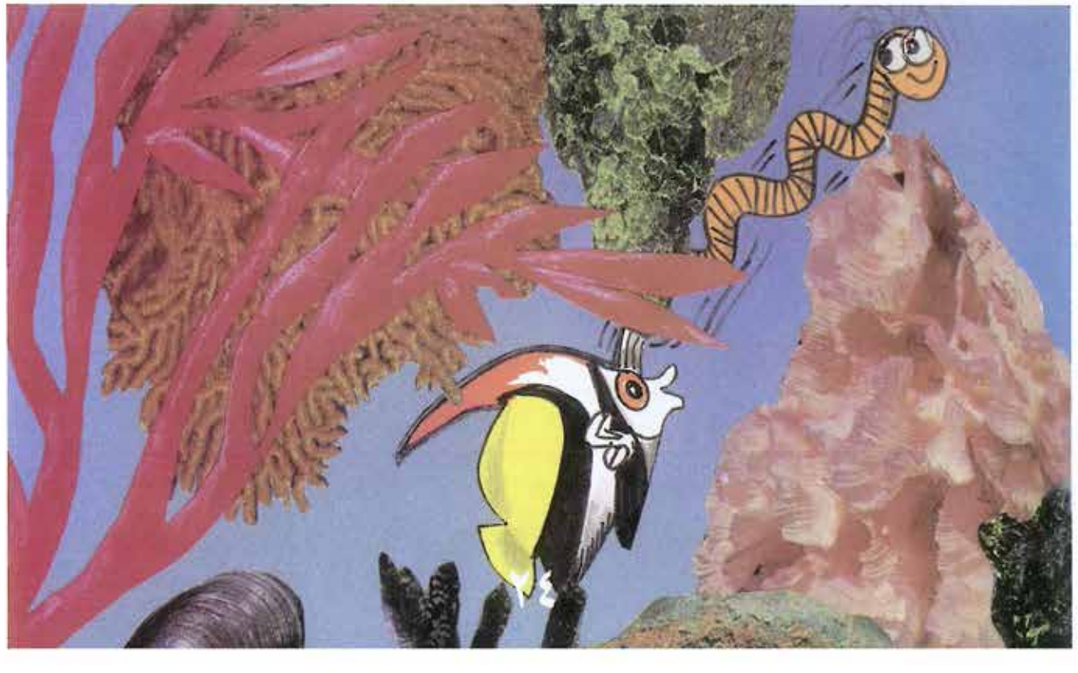

عِنْدَ مُغَادَرَةِ دُوْدَةَ لِلْكَهْفِ لاَحَظَ ثُعْبَاناً سَمَكِيّاً بِمَظْهَرِ مَاكِرٍ يَحُومُ فِي الْمَنْطَقَةِ.

فَكَّرَ دُوْدَةَ: " يَبْدُو لِي أَنَّ هَذَا الثُعْبَانَ السَّمَكِيّ خَطَرٌ عَلَيْنَا. سَأَحْذِرُ زُمُرُّدَةُ لِلاِنْتِبَاهِ مِنْهُ غَداً. سَيُؤْلِمُنِي أَنْ يَحْدُثَ لِزُمُرُّدَةُ مَكْرُوهٌ مَا، فَهِيَ أَعَزُّ أَصْدِقَائِي".

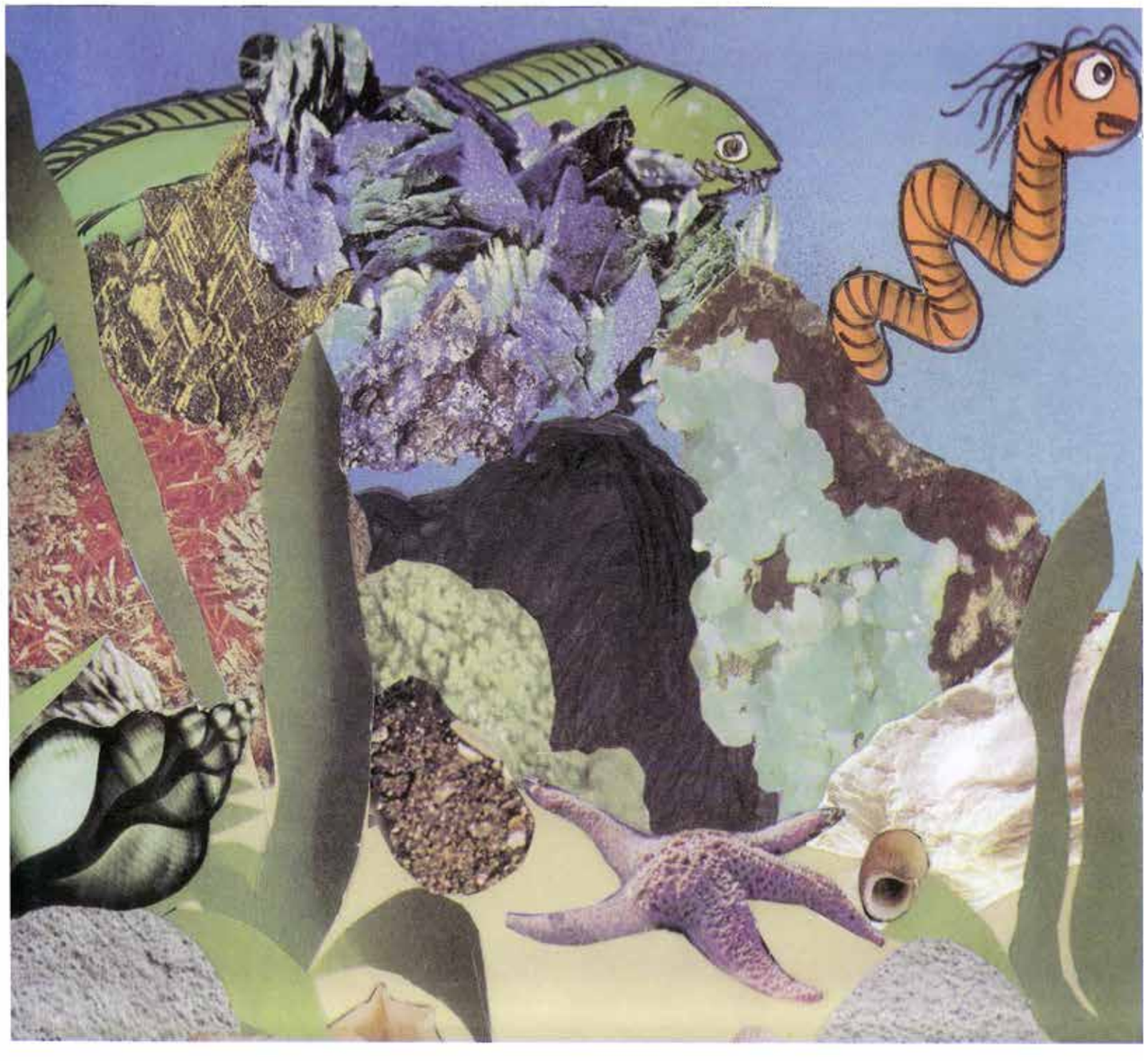

السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ

بَحَثَ دُوْدَةَ فِي كُلِّ الاتِّجَاهَاتِ، وَبَدَا الْوَقْتُ طَوِيْلاً بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَشَعَرَ بِالْقَلَقِ.

فَكَّرَ دُوْدَةَ: " لَقَدْ نَفَدَ صَبْرِي. أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ زُمُرُّدَةُ؟، سَيَكُونُ شُعُورِي أَفْضَلَ لَوْ أَنَّ الثُّعْبَانَ السَّمَكِيَّ لَمْ يَكُنْ فِي الْمِنطَقَةِ. إِذَا حَاوَلَ هَذَا الثُّعْبَانُ السَّمَكِيُّ إِيْذَاءَ صَدِيْقَتِي فَسَأُرِيْهِ مَنِ الْمَسْؤُولُ هُنَا. سَوْفَ... سَوْفَ... سَأُفَكِّرُ بِشَيْءٍ أَقُومُ بِهِ ".

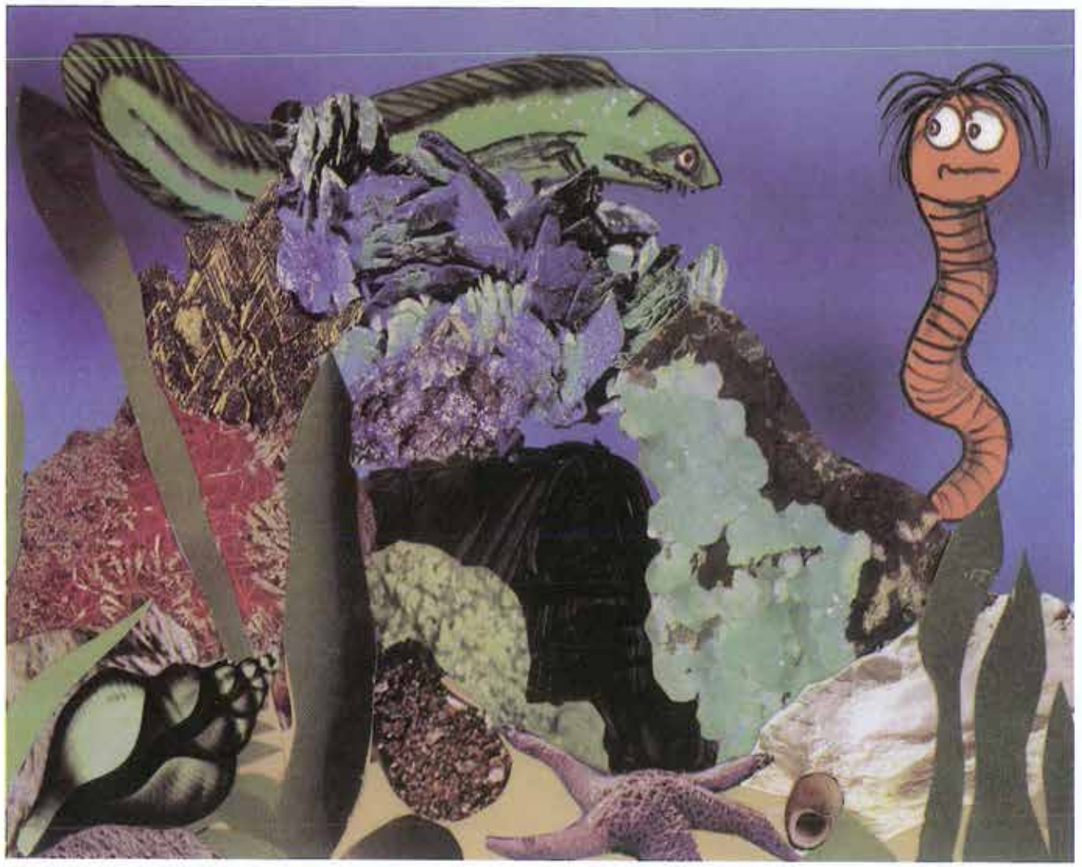

قَالَتْ زُمُرُّدَةُ: " مَرْحَبَاً يَا دُوْدَةُ ! ".

صَرَخَ دُوْدَةَ: " آهِ ، السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ ! لَقَدْ أَخَفْتِنِي لِدَرَجَةِ الْمَوْتِ ! أَلا تَعْلَمِيْنَ أَنَّهُ لاَ يَجِبُ أَنْ تُفَاجِئِينِي بِهذَا الشَّكْلِ؟"

رَدَّتْ زُمُرُّدَةُ: " لَمْ أُفَاجِئْكَ يَا دُوْدَةَ، لَقَدْ سَبَحْتُ وَقُلْتُ لَكَ (مَرْحَبَاً يَا دُوْدَةَ !) مَا الَّذِي يُخِيْفُكَ عَلَى أَيَّةِ حَالٍ؟ "

قَالَ دُوْدَةَ: " أَنَا لَسْتُ خَائِفاً يَا زُمُرُدَةُ. أَنَا مُتَوَتِّرٌ بَعْضَ الشَّيْءِ فَقَطْ. وَعِنْدِي سَبَبٌ جَيِّدٌ ؛ لِذَلِكَ أَوَدُّ أَنْ أُنَاقِشَهُ مَعَكِ. عَلَى انْفِرَادٍ لَو سَمَحْتِ ".

سَبَحَتْ زُمُرُّدَةُ مَعَ دُوْدَةَ إِلَى الْكَهْفِ.

قَالَ دُوْدَةَ " لَقَدْ سَبَبْتِ لِيَ الْقَلَقَ يَا زُمُرُّدَةُ. لَعَلَّكِ لَمْ تُلاَحِظِي الثُّعْبَانَ السَّمَكِيَّ الْكَبِيْرَ الْمَاكِرَ الْمُظْهَرِ. فَهُوَ شَدِيْدُ الْخَطَرِ ".

رَدَّتْ زُمُرُّدَةُ: " إِنَّكَ تَقْلَقُ كَثِيْرًا دُونَ سَبَبٍ يَا دُوْدَةَ، فَأَنَا لَسْتُ خَائِفَةً. أَنَا السَّمَكَةُ زُمُرُّدَةُ وَيُمْكِنُنِي الاعْتِنَاءَ بِنَفْسِي ! ".

حَذَّرَهَا دُوْدَةَ: "عِنْدَمَا تَسْبَحِيْنَ مَعْ بَاقِي السَّمَكِ يُمْكِنُهُمْ حِمَايَتَكِ. لَكِنْ عِنْدَمَا تَكُوْنِيْنَ بِمُفْرَدِكِ لا يَسْتَطِيْعُ أَحَدٌ مُسَاعَدَتَكِ إِذَا وَقَعْتِ فِي مُشْكِلَةٍ مَا ".

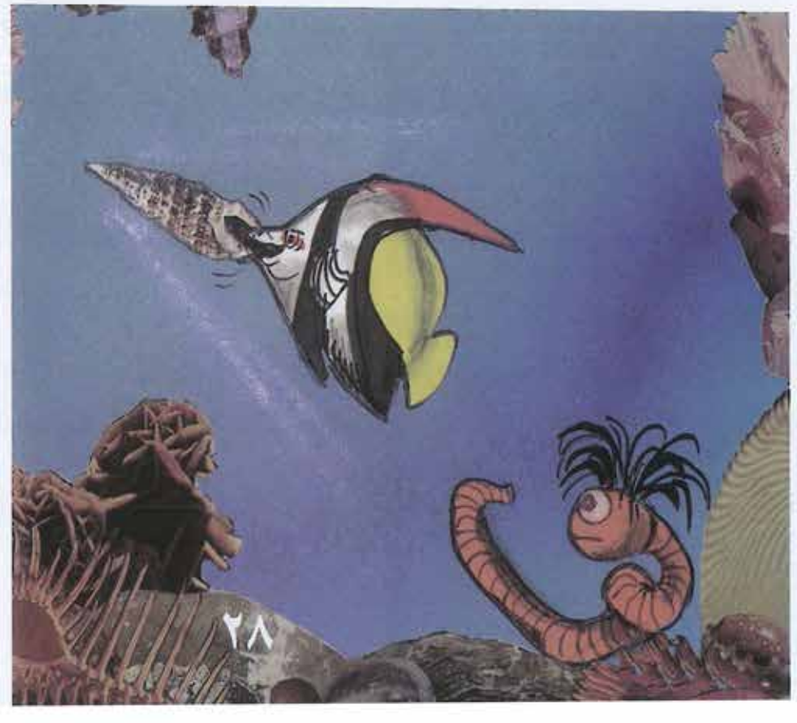

رَدَّتْ زُمُرُّدَةُ بِشَيْءٍ مِنَ السُّخْرِيَةِ:"لاَ تَكُنْ سَخِيْفًا. إِذا حَاوَلَ الثُّعْبَانُ السَّمَكِيُّ الْمَجِيءَ هُنَا سَأَحْمِي نَفْسِي بِالسَّيْفِ ، تَذَكَّرْ أَنِّي هَزَمْتُكَ عِنْدَمَا لَعِبْنَا لُعْبَةَ سَمَكَةِ السَّيْفِ ! ".

تَابَعَ دُوْدَةُ: " لَقَدْ كُنَّا نَلْعَبُ، لاَ أَظُنَّ أَنَّ الثُّعْبَانَ السَّمَكِيَّ مُهْتَمٌّ بِاللَّعِبِ يَا زُمُرُّدَةُ! تَوَقَّفِي عَنِ الْمَجِيْءِ إِلَى الْكَهْفِ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ. وَابْقِي مَعَ جَمَاعَتِكِ حَتَّى يَنْصَرِفَ الثُّعْبَانُ السَّمَكِيُّ ".

رَدَّتْ زُمُرُّدَةُ بِصَوْتٍ عَالٍ: " تُذَكِّرُنِي بِالآخَرِيْنَ يَا دُوْدَةُ. انْتَبِهِي يَا زُمُرُّدَةُ. لاَ تَبْقِي بِمُفْرَدِكِ لِفَتْرَةٍ طَوِيْلَةٍ يا زُمُرُّدَةُ، أَنَا فِي قَصْرِيَ السِّحْرِيِّ وَأَنَا الْمَلِكَةُ وَيُمْكِنُنِي الاعْتِنَاءَ بِكُلِّ شَيْءٍ ".

فَكَّرَ دُوْدَةُ : " لاَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَتْرُكَهَا وَحْدَهَا، وَلاَ يُمْكِنُنِي الْبَقَاءَ هُنَا كُلَّ الْيَوْمِ وَإلاَّ فَقَدْتُ وَظِيْفَتِي. أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أُخْبِرَ الأَسْمَاكَ الأُخْرَى عَنْ مَكَانِ الْكَهْفِ لِيَتَمَكَّنُوا مِنْ مُرَاقَبَةِ زُمُرُّدَةُ. إلاَّ أَنَّنِي وَعَدْتُهَا بِعَدَمِ الْبَوْحِ بِمَكَانِ الْكَهْفِ لأَيِّ أَحَدٍ. آهِ ... مَاذا سَأَفْعَلُ ؟ ".

كَانَ دُوْدَةُ مَازَال يُحَاوِلُ التَّفْكِيْرَ فِيْمَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِعْلَهُ عِنْدَمَا سَمِعَ صَوْتَ زُمُرُّدَةُ .

صَرَخَتْ زُمُرُّدَةُ بِصَوْتٍ عَالٍ " النَّجْدَةَ ! النَّجْدَةَ ! " .

صَرَخَ دُوْدَةُ: " أَنَا قَادِمٌ يَا زُمُرُّدَةُ. سَأُنْجِدُكِ يَا صَدِيْقَتِي ! ".

وَجَدَ دُوْدَةُ مَكَاناً بَيْنَ الصُّخُورِ بِسُرْعَةٍ وَتَسَلَّلَ مِنْ خِلاَلِهِ إِلَى الْكَهفِ وَدَفَعَ زُمُرُّدَةُ خَلْفَهُ.

صَرَخَ دُوْدَةُ: " لَقَدْ حَضَرْتُ يا زُمُرُّدَةُ. ابْقِي خَلْفِي! أَمَّا أَنْتَ يَا أيها الثُّعْبَانُ السَّمَكِيُّ الْكَبِيْرُ..فَاخْرُجْ مِنْ هُنَا! ".

بَكَى الثُّعْبَانُ السَّمَكِيُّ، وَقَالَ بِصَوْتٍ مُحْزِنٍ: " هَذِهِ الْمُشْكِلَةُ يَا سَيِّدَ دُوْدَةُ، فَأَنَا غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى التَّزَحْزُحِ مِنْ مَكَانِي، أَنَا عَالِقٌ. أَنَا مُتَأَسِّفٌ لإِثَارَتِي الْمَشَاكِلَ ".

تَابَعَ الثُّعْبَانُ السَّمَكِيُّ: "اسْمِي مَرْزُوقٌ، أَرَدْتُ اللَّعِبَ فَقَطْ. فَقَدْ بَدَا أَنَّكُمَا تَسْتَمْتِعَانِ بِوَقْتِكُمَا ، بَيْنَمَا لاَ أَسْتَطِيعُ أَنَا اللَّعِبَ مَعْ أَيِّ أَحَدٍ ".

نَظَرَتْ زُمُرُّدَةُ إِلَى مَرْزُوقٍ الذِي كَانَ يَبْكِي بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ.

سَأَلَتْ زُمُرُّدَةُ مَرْزُوقٌ: " أَلَمْ تَكُنْ تُحَاوِلُ إِيْذَائِي ؟ ".

كَرَّرَ مَرْزُوقٌ: " إِيْذَاؤُكَ ؟ لاَ ! أَرَدْتُ اللَّعِبَ فَقَط . أَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يَلْعَبَ مَعِي أَحَدٌ ".

"لاَ تَبْكِ يَا مَرْزُوقٌ، لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ. نَحْنُ آسفون، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا دُوْدَةُ ؟ ".

قَالَ دُوْدَةُ: "مِنَ المُؤكَّدِ أَنَنَا لَمْ نَتَعمَّدْ جَرْحَ مَشَاعِرِكَ يَا مَرْزُوقٌ ".

قَامَتْ زُمُرُّدَةُ ودُوْدَةُ بِالدَّفْعِ وَالشَّدِّ حَتَّى تَمَكَّنُوا مِنْ تَحْرِيْرِ مَرْزُوقٍ.

قَامَتْ زُمُرُّدَةُ ودُوْدَةُ ومَرْزُوقٌ بِلَعِبِ لُعْبَةِ سَمَكَةِ السَّيْفِ سَوِيَّةً فِي وَقْتٍ لاَحِقٍ، وَبَعْدَهَا قَامُوا بِالغِنَاءِ مَعَاً:

زُمُرُّدَةُ ومَرْزُوقٌ ودُوْدَةُ
فَتَحْتَ البَحْرِ تَجْمَعُنَا المَوَدَّةُ
زُمُرُّدَةُ ومَرْزُوقٌ ودُوْدَةُ
صَدَاقَتُنَا مَعَاً أَحْلَى صَدَاقَةٍ

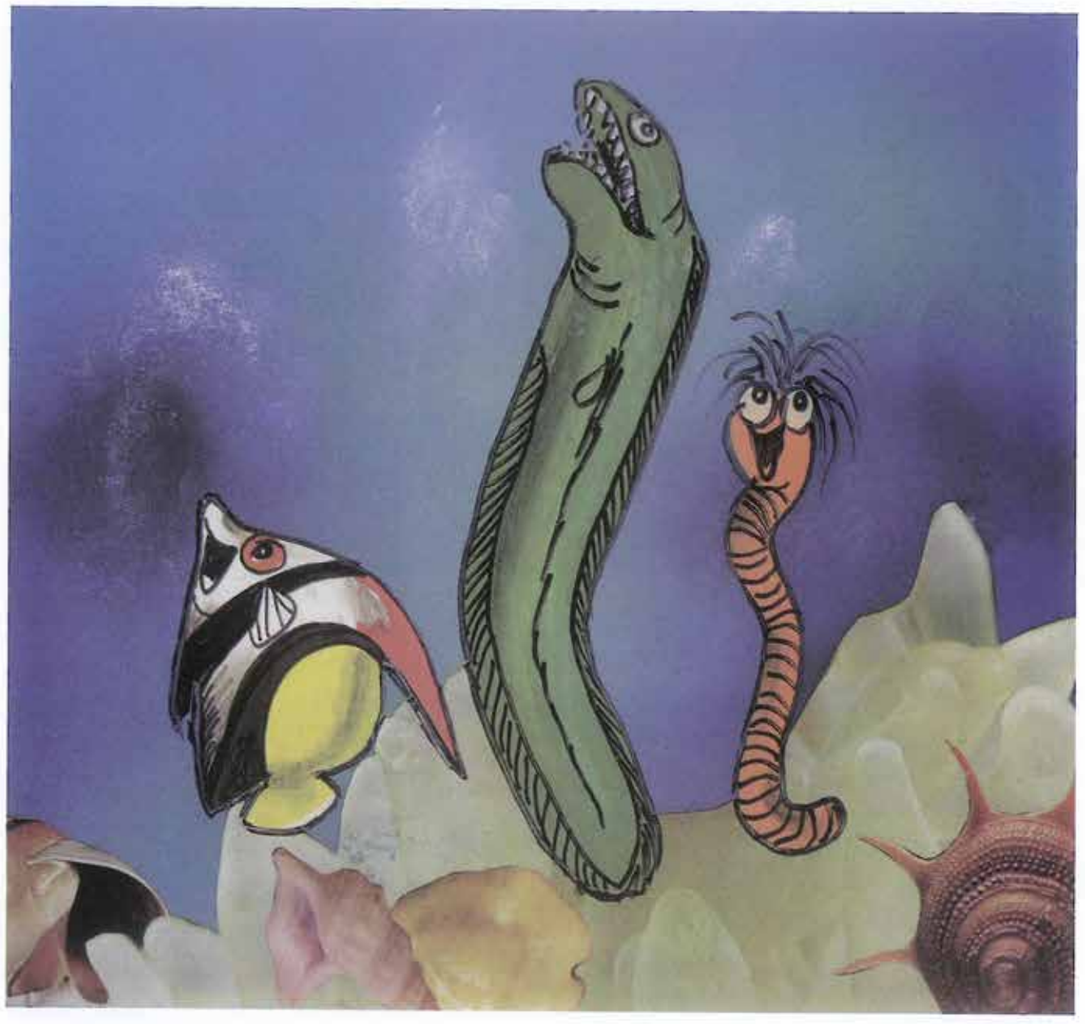

عِنْدَ عَوْدَةِ زُمُرُّدَةُ إِلَى جَمَاعَتِهَا، ذَهَبَتْ لِلْبَحْثِ عَنْ فَرِيْدَةَ. وَأَخْبَرَتْهَا بِكُلِّ مَا حَدَثَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ وَحَدَّثَتْهَا عَنْ مَرْزُوقٍ وَعَنِ المَشَقَّةِ الَّتِي وَاجَهَهَا دُوْدَةُ فِي مُحَاوَلَتِهِ إِنْقَاذَهَا .

قَالَتْ زُمُرُّدَةُ: " فَرِيْدَةُ ... لَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَشْيَاءَ مُهِمَّةً عَنِ الخُصُوصِيَّةِ. أَوَدُّ أَنْ أَكُونَ بِمُفْرَدِي وَأَحْتَفِظُ بِأَسْرَارِي. إِلاَّ أَنَّ الخُصُوصِيَّةَ قَدْ تُسَبِّبُ لَكِ الوِحْدَةَ أَوْ الضَّجَرَ. فَلِلْخُصُوصِيَّةِ حُدُوْدٌ أَيْضاً ! " .

هَلْ تَعَلَّمْتِ أَنْتِ أَيْضاً هَذِهِ الأَشْيَاءَ؟

قصة «السمكة زمردة تتعلم عن الخصوصية» هي واحدة من سلسلة قصص مشروع أساسيات الديمقراطية، وهو مشروع مشترك مع الشبكة العربية للتربية المدنية

يتناول المشروع أربعة مفاهيم أساسية: السلطة، العدالة، المسؤولية والخصوصية.

صممت القصة بالحجم الكبير ليتمكن المعلم والمعلمة من مشاركة الطلبة في قراءتها لهم أو ليتمكن الطلبة من قراءتها بأنفسهم في المرحلة الأولى للقراءة.

و في أسلوب بسيط وشيق حاولت قصة «السمكة زمردة تتعلم عن الخصوصية» إيصال مفاهيم في غاية الأهمية، ومن المفيد أن تطرح بعض التساؤلات المتعلقة بالقصة:

- السمكة زمردة تتعلم عن الخصوصية
- ما هي الخصوصية؟
- لماذا تختلف أساليب الأشخاص في المحافظة على خصوصية الأشياء؟
- كيف يمكنك أن تقرر إذا كنت ترغب بالخصوصية ؟
- كيف يمكنك أن تقرر إذا كانت الخصوصية زائدة عن حدها؟
- هل يجب أن تحافظ دائما على خصوصية أصحابك وأسرارهم؟
- ما هي بعض الأشياء التي يرغب الأشخاص في المحافظة على خصوصيتها؟
- من هم الأشخاص الذين أرادت زمردة المحافظة على خصوصيتها أمامهم؟